

القيم اللونية لفن الكولاج كمدخل لإثراء التعبير الفني لطلاب المرحلة الثانوية

مشيرة ابراهيم أحمد السيد أحمد عثمان

باحثة ماجستير بقسم التربية الفنية - كلية التربية

النوعية - جامعة الزقازيق

أ.د/ يونس مصطفى يونس

أستاذ الرسم والتصوير - بقسم التربية الفنية ووكيل كلية

التربية النوعية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

سابقاً - جامعة الزقازيق

أ.م.د/ داليا عبد الفتاح الغزاوي

أستاذ الرسم والتصوير المساعد بقسم التربية الفنية -

كلية التربية النوعية - جامعة الزقازيق



المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد العاشر - العدد الأول - مسلسل العدد (٢٣) - يناير ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jsezu.journals.ekb.eg>

JSROSE@foe.zu.edu.eg

E-mail البريد الإلكتروني للمجلة

اللونية لفن الكولاج كمدخل لإثراء التعبير الفني لطلاب المرحلة الثانوية

أ.د/ يونس مصطفى يونس

أ.م.د/ داليا عبد الفتاح الغزاوي

أستاذ الرسم والتصوير المساعد بقسم التربية
الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة الزقازيق

أستاذ الرسم والتصوير - بقسم التربية الفنية
ووكيل كلية التربية النوعية لشئون خدمة
المجتمع وتنمية البيئة سابقاً- جامعة الزقازيق

مشيرة ابراهيم أحمد السيد أحمد عثمان

باحثة ماجستير بقسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة الزقازيق

تاريخ رفع البحث: ٢٠٢٣-١٢-٣ تاريخ تحكيم البحث: ٢٠٢٣-١٢-١٢

تاريخ مراجعة البحث: ٢٠٢٣-١٢-١٧ تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤-١-٧

الملخص:

البحث الحالي يسعى إلى إستخدام خامات غير تقليدية في الاعمال الكولاجية للوصول إلى قيم تشكيليه وجماليه بإستخدام أساليب متنوعه من فن الكولاج تثري مجال تدريس مادة التربية الفنية من خلال فن الكولاج الى يتضمن على العديد من القيم البصرية والمضامين الفكرية والأساليب التنفيذية المتنوعة التي يمكن أن تكون بمثابة دراسة تجريبية جديدة في مجال التدريس من خلال بعض المتغيرات التي تتعلق بإستخدام خامات متنوعه يتحقق من خلالها إستخدام أساليب متنوعه من فن الكولاج وإستخدام خامات تحقق مفهوم الاتزان والوحدة القائم عن طريق التنسيق المناسبه لتحقيق قيم وأبعاد كولاجيه متعددہ الإنتاج لوحات كولاجية جديدة.

كما إتضح للباحثة قلة الدراسات التي تناولت فن الكولاج في مجال التدريس لمادة التربية الفنية بأساليبه وأنواعه تحديد والذي إقتصر على تناول الكولاج بإسلوب اللصق فقط بالخامات جديده على سطح العمل ، كما تبين أيضاً للباحثة وجود بعض التداخل والإختلاف في تصنيف العديد من الممارسات الكولاجية الأمر الذي دعى الباحثة لمحاولة الكشف عن القيم البصرية والفكرية التي ارتبطت بفن الكولاج واستثمارها في وجود مداخل تجريبية جديدة يمكن أن تكون منطلقة جديدة في مجال تدريس التربية الفنية للطلاب المرحلة الثانوية لجذبهم مرة اخري لحجرة التربية الفنية.

فكانت مشكلة البحث التي تتلخص في القيم اللونية لفن الكولاج كمدخل لإثراء التعبير

الفني لطلاب المرحلة الثانوية.

كما يمكن إيجاد مداخل جديدة في فن الكولاج من جماليات صياغة وتنمية المهارات الفنية لدى طلاب المرحلة الثانوية حيث يهدف البحث الحالي إلى قيم اللونية لفن الكولاج كمدخل

للتعبير الفني لطلاب المرحلة وذلك من خلال تنفيذ برامج تعليمية وتطبيقية متمثلة في حصص في المدرسة الثانوية لتدريب وتعليم الطلاب في تنمية مهارات جديدة في فن الكولاج؛ توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن تنمية مهارات الفنية لطلاب المرحلة الثانوية من خلال اعمال كولاجية جديدة مبتكرة من خلال خامات حديثة مما كان له الأثر في تنمية مهارة طالب المرحلة الثانوية فنياً.

الكلمات المفتاحية: اللونية، فن الكولاج، التعبير الفني.

Abstract:

The current research seeks to use unconventional materials in collage works to reach plastic and aesthetic values using various methods of collage art that enrich the field of teaching art education through collage art that includes many visual values, intellectual contents and various executive methods that can serve as a new experimental study in the field of teaching through some variables related to the use of various materials, through which the use of various methods of collage art and the use of materials that achieve the concept of balance and unity through appropriate coordination to achieve the values and dimensions of a multicollage production of new collage paintings.

It also became clear to the researcher the lack of studies that dealt with the art of collage in the field of teaching for the subject of art education with its methods and types, which was limited to the use of collage by sticking only with new materials on the work surface. To try to reveal the visual and intellectual values that were associated with the art of collage and invest them in the presence of new experimental approaches that could be a new starting point in the field of teaching art education for secondary school students to attract them again to the art education room.

Keywords: colorism, collage art, artistic expression.

مقدمة:

لعل علماء التربية هم أجدر من يتصدى لتفصيل القول في أهمية الدور الذي تلعبه عوامل التربية في تشكيل الشخصية. لكن الحال يختلف إذ تعلق الأمر بأي محاولة شاملة لحصر العوامل التي تنظم ظهور القدرات الإبداعية أو أخفها هنا نحتاج إلى جهد السيكولوجيين والتربويين معاً كما نحتاج لجهد الكتاب والعلماء والمشرفين على شؤون التخطيط التعليمي وخبراء المجتمع وغيرهم.

والتربية الفنية، مصطلح من عنصرين (التربية، الفن) أي أنها تربية من خلال الفن، الذي يعد بكل مجالاته المختلفة ووسائل التربية الفنية وما يحرزه الفنانون من أفكار عن التنوع الفني، والعلاقات الجمالية المتجددة والمتغيرات الفنية بكل ما تحمله من مشاعر إنسانية أو اجتماعية

وكذلك جميع الإبداعات الفنية فى الفنون التطبيقية تترجم إلى وسائل تبنى عليها أسس وبرامج التربية الفنية، كما أنها تستفيد من كل أنواع الفنون بمدارسها الفنية المختلفة وإتجاهاتها الفكرية المتنوعة وأنماطها التعبيرية المتعددة. فتعدد المصادر المؤثرة فى التربية الفنية كثيرة فلا يوجد علم واحد مستقل من غيره من العلوم، بل إن كل العلوم يتصل بعضها ببعض الآخر رغم ذلك يبقى لكل علم منها كيانه المتميز (والتربية الفنية كعلم من العلوم تتصل ببعض المصادر أو العلوم الأخرى المتعددة، ودعامتها الأولى هى الفنون التشكيلية وهذه المصادر قد يدرك آثارها من حصيلة العملية التعليمية فى التربية الفنية والتي تنتهى عادة بما يسمى فن؛ مفهوم هذا الفن يتحقق على تلك الأرضية المتسقة من الثقافة الإنسانية وإدراك التراث الفني عبر العصور) (إسماعيل شوقي؛ (٢٠٠٠م)، ص ٣٦).

من هنا يمكننا الخوض أكثر فى التربية الفنية بصفة عامة وفن الكولاج بصفة خاصة يمكن أن نقول فن الكولاج "يتفق مع مفهوم الحداه وما بعد الحداه باعتباره مجموعة من الممارسات الفنية المتنوعة التي تنطوي على العديد من القيم التشكيلية المحملة بدلالات ومضامين فكرية تستدعي قراءة جديدة للعمل الفني وتدعو للخروج عن حدود المؤلف من الاساليب التقليدية" (شاكر عبدالحميد؛ (٢٠٠٨م)، ص ٣٥)، بحثا عن ابجدية رمزية ، أو شفرة بنائية ، لتعبير عن الواقع في صياغة تشكيلية مستحدثة تتجلي في ابراز العلاقة بين الشكل والمضمون والخامات والتقنية . مما يفسر ظهور صيغ تشكيلية جديدة تؤكد علي فلسفة التجريب لطالب المرحلة الثانوية وتتجلي فى ابراز العلاقة بين التربية والفنية والخامات الفنية. ويعتبر مجال التجريب من اهم الطرق المتبعة في الحصول علي متغيرات عديدة في مجال التدريس بصفة عامة والتربية الفنية بصفة خاصة ، حيث يخضع العمل الفني " لمجموعة من الضوابط الاجرائية التي يتم من خلالها التبديل والتغير بهدف التوصل إلى حلول متعددة وصياغات جديدة مع التحرر من سيطرة الحلول التقليدية المؤلفه" (الشريف دلالى عبد الله نامى الحارثى؛ (٢٠٤٤م)).

ولا يمكننا ان نغفل عن اهمية اللون في العمل الفني الذي يحظي بنفس اهمية الكولاج بل يتفوق عنه حيث أن اللون وتوجيهه استجابة الطالب واطافة ابعاد نفسية تحقق الاثارة أو المتعة أو الارتياح لاختيارات الطالب لألوان بالاطافة إلى الابعاد الكيميائية والفيزيائية والسيكولوجية للون باعتباره من الدعائم الاساسية في بناء العمل الفني، وتختلف هذه الاستجابة باختلاف خصائص الالوان والترددات الموجية للأشعة اللونية ككيان مادي يتعلق بالعديد من الاسقاطات النفسية للون وتحديد التأثير الفسيولوجي الناتج عن جهاز الرؤية وشبكية العين.

ولاشيما ان نخوض في الحديث ايضا في معرفة طالب المرحلة الثانوية واهم مميزات وعيوبه المرحلة العمرية للطالب في سن المراهقة حتي يمكننا استغلال ذلك في كيفية التعامل مع طالب هذه المرحلة بشكل لائق لميولة واتجاهاته.

باعتبار ان المرحلة الثانوية هي من اهم فترات حياته والتي لها تاثير فعال علي مجمل حياته بصفة عامة التي تعد مرحلة النضج وبناء شخصيته وذلك للاستفادة من قدراته الفنية لنفسه كفرد وللمجتمع بشكل عام. ومن هنا ادركت الباحثة أهمية البحث من خلال استخدام فن الكولاج لتعبير من خلال لغة الشكل عن جوهر و مضمون فكري يحدد جماليات البناء للعمل الفني الكولاجي و استبدال التلوين بخامات اخري لاعطاء مضمون جديد لعمل فني مميز خارج عن الاطار التقليدي له ملمس جديد وعمل فني مبتكر خارج عن الاطار المعتاد عليه لتغيير فكرة طالب المرحلة الثانوية عن التربية الفنية وإعادته إليها بطريقة مختلفة وجديدة.

مشكله البحث:

تعد دراسه فن الكولاج بتقنياته و أساليبه المختلفه من أحدث الأساليب و أجددها لدي طالب الثانوي الذي لم يسبق له العمل بها نظرا لقله ممارسته لذلك الفن مع العلم انه مصدرا خصيبا لرؤيه بصريه ومنطلقا أبداعيا لتدريس ماده التربيه الفنيه لطلاب مرحلة الثانوية العامة لاعتماده علي التشكيل بالخامات الجديده و المتنوعه و أستحداث تصميمات مبتكره باستخدام خامات غير تقليدية واستبدالها بالورق الملون القماش و شرائح من البلاستيك الملون إلخ. لاجراج عمل فني جديد بفكر مبتكر.

كما تؤكد الدراسه علي الافادة من الوان الخامات سابقة الصنع في تلوين اللوحة الفنية بدل من الملونات التقليدية، وهذا في حد ذاتها ابداع ومدخل غير تقليدي لطالب الثانوي في هذه المرحلة العمرية- فترة المراهقة والتي يعزف فيها عن ممارسة الفن لعدم تطابق انتاجه مع الطبيعة من حوله.

و من هنا يمكن تحديد مشكله البحث في التساؤل الآتي:-

كيف يمكن الاستفاده من القيم اللونيه لفن الكولاج لإثراء التعبير الفني لطلاب المرحلة الثانوية؟ وتتلخص مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- مدى إمكانية الإستفادة من القيم اللونية لفن الكولاج لإثراء التعبير الفني لطلاب المرحلة الثانوية.
- كيفية إيجاد تكوينات بخامات مختلفة الصنع ومبتكرة في تنمية المهارات الفنية لدى طالب المرحلة الثانوية لجذبه لحجرة التربية الفنية.

فرض البحث:

للاجابة عن سؤال البحث فان الباحث يفترض الاتي:

- يمكن الاستفاده من القيم اللويه للخامات المضافه في إثراء التصوير التعبيري لدي طلاب المرحلة الثانويه .
- يمكن الاستفاده من القيم اللويه لفن الكولاج في تدريس التربية الفنية لتعبير الفني لطلاب المرحلة الثانويه.

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الي:

- ١- دراسة القيم اللويه وأهميتها وأهميه اللون في حياه الفرد وأهم خصائصه ومكوناته وكيفيه الاستفاده منها في العمل الفني .
- ٢- الافاده من القيم اللويه لفن الكولاج في ابداع لوحات فنية مستحدثه لطلاب المرحلة الثانويه.
- ٣- الافاده من القيم اللويه لفن الكولاج كمدخل جديد لتدريس التعبير الفني للمرحلة الثانويه.

اهمية البحث:

- ١- الكشف عن القيم اللويه و خصائصها و اهميه اللون وتكوينه و التعرف علي نظرية اللون وسيكولوجية اللون ومدلول كل لون .
- ٢- الإفاده من الامكانيات التشكليه المختلفه لتقنيات فن الكولاج في إثراء الخبرة الفنية او الناحية الفنية.
- ٣- التجريب بالخامات الحقيقيه والمختلفه علي سطح اللوحة لأستحداث أعمال فنية مبتكرة.
- ٤- الكشف عن مداخل جديده لفن الكولاج تنثري في تطوير تدريس ماده التربيه الفنيه للمرحله الثانويه.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي علي:

- ١- الكولاج وما يخصه من خامات مختلفه (ورق ملون - خامات بلاستيك- الوان زيتيه- الوان باستل- صور مجلات مختلفه الالوان والاحجام..... إلخ).
- ٢- استخدام خامة البلاستيك في صور جديد علي هيئة خرز والاستفاده منها مع اختلاف مساحات واحجام العمل الفني.
- ٣- تنفيذ التجربة العملية علي مجموعه من طلاب الصف الاول والثاني الثانوي من مدرسة الزقازيق الثانويه العسكريه بنين بمحافظة الشرقيه.

متغيرات البحث:

- تطبيق دراسة إستكشافية على الباحثة للوصول إلى أفضل طرق تعليم لفن الكولاج لطلاب المرحلة الثانويه.

- استخدام اسلوب وتقنيات جديدة ومختلفة من خلال الحصص التعليمية داخل مدرسة الزقازيق الثانوية العسكرية بنين بمحافظة الشرقية.

منهجه البحث:

يطبق البحث الحالي من خلال المنهج الوصفي التحليلي.

مصطلحات البحث:

• **القيم اللونية:** تنتج عن إضافة الالوان المحايدة (الابيض- الاسود- الرمادى) الى الالوان مما يؤثر فى الصفتين التاليتين للالوان:

أ. **الاشباع:** او شدة اللون وهى نتيجة اضافة اللون الرمادى الى اللون مما يقلل من اشباع اللون

ب. **الاضاءة :** وهى نتيجة اضافة اللون الاسود الى اللون فينتج اللون عاتماً او الابيض يعطى لون مضىء (مركز أدهم اسماعيل للفنون التشكيلية الدورة الثانية؛ (٢٠١٥م)).

ولا يمكن ان تغفل عن تعريف القيم اللونية من خلال الفن التشكيلى: القيم اللونية : اكد الفنان على فاعلية استخدام الالوان الاساسية (احمر - اصفر - ازرق) بشكل مباشر مما اضفى التشويق على اللوحه حيث بؤرة الاهتمام نجدها فى منتصف اللوحه تقريبا تتبع منها اضاءات من الظل والنور ، كما تحقق الانسجام اللونى فى المساحات الدقيقة الملونة فى حركة ذات ايقاع حاد يرى فيها المتلقى التضاد بين الالوان ، ولكنه لا يشعر بالتنافر بل يشعر بطاقة متوجهه ذات احياءات شكلية ولونية تتصارع فيها المساحات لتخرج بنا من الجزء الى الكل (امانى ابراهيم ابراهيم فرغل؛ (٢٠١٦م)، ص ١١٥).

• **اللون فى فن الكولاج:** اللون فى العمل الكولاجي "هو الوسيط التشكيلي المضاف علي السطح، ويتمتع بخضائص بصرية تميزه كأحد ابرز القيم المؤثرة فى العمل الكولاجي، وفي ارتباطه بالقيم التشكيلية الاخرى وما يتضمنه من جماليات ودلالات تعبر عن الرسائل البصرية والفكرية وتوثر تأثير مباشر علي الحواس والانفعال بموضوع العمل" (شهيرة عبد الهادي؛ ص ١٨٧).

• **تعريف الكولاج:** "مصطلح يستخدم فى اللغتين الانجليزية والفرنسية، واصلها الكلمة الفرنسية (coller) بمعنى يلصق (to Glue) وهي المرادفة لكلمة الانجليزية (paste) بمعنى لصق. وفي قاموس المورد (كولاج) تترجم إلى كلمة ملصقه وهو الفن الذي صنعاً من مجموعة قطع مختلفه ويشير إلى التقنية المستخدمة فى عمل صور مكونه من ورق مقصوص وصور فوتوغرافية وبعض الخامات الملصقه علي سطح اللوحه فى تألف مع المساحات الملونة" (Catherine soanes, (2007), p. 680).

وبالتالى نرى ان الكولاج هنا هو فن اللصق والتقنية والطريقة التى تستخدم فى عملية اللصق وتجميع المكونات المختلفة من اوراق وصور فوتوغرافية والخامات المتوفرة والمتاحة واستخدامها على لوحه بلصقها مع المساحات الملونه .

"يعرف قاموس التراث الامريكي "الكولاج collage" علي انه تركيبه فنيه من الخامات والاشياء تلتصق علي السطح واصلها كلمة فرنسية ويستخدم مصطلح كولاج للدلالة علي عملية التفريغ cut out والاصق والتمزيق والفصل والتداخل والاضافة والاحلال والاستبدال في بناء العمل الفني" (Nita leian & Virginia lee Williams, (1994), p. 2).

فى التعريف السابق تطور التعريف الى المزيد من العمليات لصق وتمزيق واضافات واستبدال وهى عمليات بعد الانتهاء منها ينتج العمل الكولاج فى الشكل الفنى المراد ان يحققه الفنان .

ومن هنا يمكننا قول يشير مصطلح كولاج إلى " التقنيه المستخدمه في عمل صور مكونه من ورق مرصوص و صور فوتوغرافيه وبعض الخامات الملصقه علي سطح ما في تألف مع بعض و مدهونه" (lan chilvers, (2003), p. 133).

اما المصطلح السابق فحدد العمل الفنى للكولاج بانه صور وورق مرصوص متألفه مع بعضها البعض بتناسق مع مجموعة من الدهانات والتي تؤدى الى عمل فنى متكامل والكولاج أو التلصيق إجراء يقوم على لصق أجزاء من مواد غير متجانسة وتجميعها على سطح اللوحة، ولا سيما لصق ورق مقصوص على لوحة مرسومة بالفحم أو بالألوان. ونتيجة لمواكبة التطورات السريعة والمتنوعة التي دخلت حياة الانسان المعاصر من جوانبها كافة.

وهكذا قام الفنان التشكيلي المعاصر بإضافة مواد و خامات جديدة إلى سطح عمله الفني و منها الورق الملون ، الخشب ، الزجاج ، البلاستيك و اشكاله المختلفه والصور الضوئيه و كثير مما تتلفه الصناعات و الحياه اليوميه و ذلك بتلصيقها فوق سطح اللوحة، إما وحدها أو مع المساحات اللونية النفذه بالفرشاه ، وهذه العمليه أطلق عليها ، اصطلاحاً الكولاج .

من هنا يمكن تعريف الباحثة للكولاج تعريفاً اجرائياً بانه : هو الفن الذى يستخدم القص والاصق من خلال خامات مختلفة لينتج منها عملاً فنياً جديداً برؤية مختلفة.

• **التعبير الفني:** "وهو يعني مضمون الخبرة والدراسة التي يريد الفنان التشكيلي أو الاديب أو الموسيقي أو غيرها ان يشاركهم الناس في تلقيها وتذوقها" (اسماعيل شوقي، (٢٠٠٠م)، ص ١٥٧).

"هو الحافز والشعور الداخلي للإنسان بحيث يسقطه على أرض الواقع مُظهرًا إياه بنسق جمالي إبداعي فيتمثل ذلك برسمة أو منحوتة أو رقصة أو مشهد تمثيلي أو شكل فني أو أي

شكل من أشكال الفن الأخرى. وهذا التعبير الفني أيضاً يختلف من شخص إلى آخر حسب رأيه وإمكانياته وقدراته ورؤيته وخبراته ومهاراته وثقافته التي يستخدمها للتعبير عن هذا الفن".

أولاً: الإطار النظري:

يعتبر الكولاج أحد أهم أشكال الفن المعاصر، من خلال تتناول الباحثة ماهية فن الكولاج في مجالات الفنون العامة وفي مجالات التربية الفنية بصفة خاصة وما يمكن ان يحدثه من متغيرات تثري مجال تدريس مادة التربية الفنية لمرحلة الثانوية وفتح مجالاً واسعاً للتجريب وإعادة الصياغة لمفهوم مادة التربية الفنية من خلال التنوع في استخدام الخامات بما يتناسب مع فكر وفلسفة التربية الفنية ويأتي ذلك إلى جانب ماتراه الباحثة من حيث انها لامست قلة استخدام الأساليب الكولاجية المختلفة في مجال تدريس التربية الفنية لمرحلة الثانوية والأقتصار علي استخدام الأساليب والطرق المعتادة من رسم وطباعة وأشغال فنية بمختلف الخامات مما اثار الباحثة إلى السعي إلى إعادة صياغة الكولاج بمواكبة الحاضر والخامات الحديثة والفكر الجديد والمبتكر في تنفيذ العمل الفني الكولاجي لإثراء التعبير الفني لمادة التربية الفنية لجذب طالب المرحلة الثانوية للعمل بها داخل حجرة التربية الفنية.

وتوصلت الباحثة إلى التطور التاريخي للكولاج من خلال مفهوم الكولاج للتراث المصري القديم - ومفهوم الكولاج في العصور الوسطى في أوروبا في التراث المسيحي - الكولاج في الفن الإسلامي - مفهوم الكولاج في الفن الأفريقي - مفهوم الكولاج في عصر النهضة وأخيراً مفهوم الكولاج في العصر الحديث.

بعد معرفتنا نبذة مختصرة عن التطور التاريخي لفن الكولاج يمكن أن نتعرض لمفهوم الكولاج وما هو فن الكولاج
فن الكولاج :

اصبح فن الكولاج اكثر تكيفا ووصفا ليشكل واحد من اكثر المجالات تعقيدا وتناقضاً في عناصره الاولية والتي تكون بسيطة نسبياً ولكنها في واقع الأمر تتضمن العديد من المعاني والدلالات والمضامين التي تعبر عن الأحداث والعالم الخارجي وفق إطار الفن المعاصر. ويعرف الناقد الفني "ليون ديجي جوهر" الكولاج "أنه شكل فني مستقل يكسب الشئ صفة جديدة" (ليون ديجي جوهر؛ (١٨٩٢م)).

توصلت الباحثة إلى تقسيم خامات الكولاج بأنواعها المختلفة إلى خامات ثنائية الأبعاد وخامات ثلاثية الأبعاد.

وأيضاً تتنوع انواع الكولاج حيث صنفت انواع الكولاج إلى : الكولاج اليدوي - الكولاج الرقمي.

وللقيم اللونية فى الكولاج أهمية نستكمل فى البحث الرؤية الفنية للعمل الفني وأهمية القيمة اللونية فى العمل الكولاجي من خلال معرفتنا لأهمية الألوان فى حياة الإنسان وكيفية توظيفها كلاً فى مجاله.

بعد معرفتنا بأهمية الألوان لابد أن نعرف نبذة تاريخية للون وتنقسم إلى: اللون فى الفن البدائي واللون فى الفن المصري القديم واللون فى القرآن الكريم.

ومع ذلك لا نستطيع أن نغفل أن للون دورين أساسيين إلى جانب تميز الأشكال وهما الدور الفسيولوجي والدور السيكلوجي؛ وبعد معرفتنا ما هية اللون لابد أن نتصدى إلى نظرية الألوان وما لها من أهمية فى المجال الفني بصفة عامة والإستفادة بها فى العمل الفني. وكان لأعمال فناني الكولاج مميزات منفردة تميز أعمالهم عن غيرهم فلا يمكننا أن نغفل عن تحليل اللون لبعض أعمال فناني الكولاج المميزين فى هذا المجال منهم الفنان بابلو بيكاسو والفنان جورج بورك وهذا مثال لتحليل عمل الفنان بابلو بيكاسو.

تحليل اللون فى فن الكولاج:

أعمال الفنان بابلو بيكاسو (Pablo Picasso) عمل تصويرى (كولاج):

	<p>بابلو بيكاسو</p> <ul style="list-style-type: none"> • طبيعة ساكنة و خيرزان. • التاريخ: ١٩١٢ • النمط : التكعيبية التحليلية • الوسائط : ورق وخامات اخرى • المكان : متحف بيكاسو، باريس، فرنسا
	

تحليل ألوان الصورة باستخدام برنامج Palette Generator

الذى يتضح فيه الإنسجام والتوافق بين ألوان الخامات الفعلية والمستخدمة وبين الملونات التقليدية.

الخامات والوسائط: ألوان زيت- حبال- ورق جرائد- قشر خشب- مقطع من كرسى الخيزران- حبال من الكتان- عجائن لونية.

التقنيات الفنية: استخدم الفنان تقنية البقع اللونية.

تقنية اللصق (الكولاج):

- **القيم التشكيلية للخامة:** ادخل بيكاسو عنصراً جديداً فى اللوحة بإتجاهه إلى اسلوب الخداع البصري بحيث يوهم المشاهد أن ما يراه على سطح اللوحة هو كائن طبيعى فعلاً. له وزنه وملمسه وعندئذ أخذ يرسم فى هذه اللوحة مستخدماً قصاصات من ورق الجرائد والخشب والمسامير حيث صور بيكاسو الحياة الساكنة مع كرسى الخيزران حيث ألصق على القماش قطعة من القصب فى الكرسى وأضاف إليها إطار من حبال الكتان وذلك ليضعف أحساس المشاهد بالحركة وتضمن العمل إيقاعات خطية متعددة حيث أعتمد الفنان على إيقاع الخطوط الرأسية والأفقية فى أنظمتها الشبكية تارة وتارة أخرى يعتمد على الخطوط المائلة المتمثلة فى وضع الخيوط وبذلك يمكننا القول بأن تنوع الخامة فى العمل الفني هو الباحث على تنوع شكل الإيقاع الخطي فى العمل ككل.
- **القيم اللونية:** تؤثر الخصائص اللونية للخامة المستخدمة على إبراز الشكل والأرضية فى العمل وتركيز مصدر الاهتمام فى رؤية العمل على الخامات الناصعة اللون المتمثلة فى خامة خشب الخيزران وورق الحائط كما ساعدت خامة الحبال المحددة للشكل العام للوحة فى إبراز العمل الفني وتحديد ذلك الخلفية الداكنة داخل العمل الفني ساعدت على إبراز الشكل الامامى المتمثل فى التشكيل بالخامات المختلفة.
- **القيم الملمسية:** ساعدت تعدد الخامات داخل العمل الفني على على احداث قيم ملمسية حقيقية فعلية متنوعة يصاحبها ايقاع ملمسى داخلى فى العمل الفني حيث يختلف ملمس الخيزران للكرسى بخصائصه الشكلية الفيزيائية عن الخصائص الشكلية الفيزيائية لخامة ورق الحائط والمشمع بلمسه الناعم ومن ناحية اخرى تشير العجائن اللونية فى خلفية العمل الفني الى جانب ملمسها تختلف قيمتها على قيمة العلاقة بين الملمس الخشن والناعم فى مقدمة اللوحة التصويرية.
- **تعدد الأسطح:** يشير بناء الخامات فى العمل الفني إلى أسطح متعددة Polyhedron والتي يتقدمها سطحين متتابعين من خامة الخيزران للكرسى وورق الحائط ثم سطحين متتابعين ناتجين عن تراكب خامة العجائن الملونة والمشمع واخيرا خامة الحبال المصنوعة من الكتان المحددة لخلفية الخامات المختلفة المكونة للعمل الفني.

• **القيم التعبيرية:** كان لاستخدام الفنان للخامات عدة ادوار فنجد الخيزران يذكرنا بالاستخدامات الانسانية اليومية والشكل البيضاوي للعمل الفني والمحاط بحبال فهو مألوف لدى مقاهى باريس وتمكن الفنان من معايشة البروز الموجودة فى الخيزران من الناحية الشكلية مع الارضية من خلال الورق وعجائن اللون وهى الاصفر الوكر والليمونى والبنى كما اعد الفنان على الجانب الرمزي داخل العمل الفني من خلال العبارات اللاتينية التى اضافها وهى تعبر عن كلمة لعبة بالفرنسية وكان لبيكاسو سبق للمبادرة فى استحداث هذه التقنيات فى التصوير فى ذلك الوقت.

ومن خلال العرض السابق اتضح للباحثة أهمية تطوير تدريس مادة التربية الفنية لطلاب المرحلة الثانوية لجذب طالب الثانوي لرحلة التربية الفنية عن طريق تجديد وإبتكار أساليب فنية جديدة من خلال فن الكولاج وبالفعل إشاد البحث بظهور نتائج رائعة لدى طالب الثانوى وثم جذبته للعمل بخامات جديدة ومختلفة غير المعتادة والمألوفة مثل كراسة الرسم والألوان واستبدالها بخامات متنوعة مستحدثة.

"إن الفن هو أحد الأنشطة الإنسانية التى تتسم بكونها عملاً إبداعياً يتضمن تذوقاً جمالياً لما أنتجته البشرية من أعمال فنية، والابداع هو أصدق أنواع السلوك، الإنسانى فقد أصبح المحك حاكم بالحكم على مدى سرعة تقدم أى شعب من الشعوب او تخلف شعب آخر، فالشعوب التى تمتلك الإبداع هى التى تسود العالم" (علبة حنفى عثمان؛ (٢٠٠٠م)، ص ٣٥).

وبعد أن إدركنا مفهوم الفن لأبد من معرفة ماهية التعبير الفني لإستكمال النظرية الفنية العملية التعليمية داخل حجرة التربية الفنية.

مفهوم التعبير الفني:

أن التعبير الفني هو "أن ينفس الطالب عما فى نفسه بأسلوبه الخاص، وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط فى إطار المحافظة على أسلوبه وشخصيته ومن خلال هذا التعبير تنمو خبراته وتحدد ميوله وإهتماماته وتظهر إتجاهاته. يستخدم الطالب مجموعة من الخامات التى يتعرف على خصائصها ومصادرها، فيتمكن من السيطرة عليها" (اسماعيل شوقى اسماعيل، ص ١٥).

وللأنشطة الفنية مجموعة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي:

- ١- تنمية الناحية العاطفية أو الوجدانية.
- ٢- التدريب على الاستخدام غير المحدود.
- ٣- التدريب على أسلوب الاندماج فى العمل والتعامل.
- ٤- التنفيس عن بعض الانفعالات والافكار.

٥- تأكيد الذات والشعور بالثقة بالنفس.

٦- التدريب على استخدام بعض الأدوات.

٧- شغل أوقات الفراغ بشكل مثمر نافع.

ويمكننا تعريف العمل الفني إنه " مجموعة من العناصر والوحدات الخاصة للتطور في العلاقات التشكيلية وتنشأ اشكالا من خلال عملية البناء في كونها عملية واعية يعمد فيها الفنان على بناء هذه الأشكال المعبرة عن القدرة الابداعية من خلال إطلاق طاقات تعبيرية مجسدة بجملة من الوحدات والعناصر " (نوبلير نوثن؛ (٢٠٠٠م)، ص ٦٧).

ولا يمكننا أن نغفل عن أهمية التعليم الثانوية نفسها من حيث تعريف التعليم الثانوي وأهداف التعليم الثانوي والإثراء الإبتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وتوجد عدة نقاط مهمة للعاملين في المرحلة الثانوية أهمها:

١- احرص علي إتاحة الفرصة لطلابك للمرور في خبرات مختلفة.

٢- وجههم لطرق البحث عن المعلومات وشجعهم علي ذلك .

٣- ساعد طلابك علي إستيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بالحياة .

٤- احرص علي مراعاة الفروق الفردية في عملية الاعداد والتخطيط والتنفيذ.

٥- احرص علي تجديد استعداد طلابك للتعلم قبل البدء بالدرس.

وبذلك يكتسب الطالب خبراته نتيجة تفاعله مع البيئة وفي أثناء عملية اكتساب الخبرة طابعها الجمالي كان بمثابة إثراء شامل للفرد عن طريق الفن (محمد محمود الحيلة؛ (٢٠٠٠م)، ص ٣٧).

ثانياً: الإطار التطبيقي:

وترى الباحثة إستنادا على الإطار النظري أنه يمكن تحديد المنطلقات والركائز للجانب التطبيقي للبحث لتوضيح الإطار العام للدراسة؛ ويتضمن الجانب التطبيقي للبحث حيث يتخذ الطلاب المؤثرات البصرية في بعض الأعمال الكولاجية لدى طلاب المرحلة الثانوية كمصدراً لعمل تجربة جديدة عن طريق صياغة مجموعة من اللوحات الكولاج لإثراء التعبير الفني داخل حجرة التربية الفنية.

الأهداف الإجرائية للبحث الحالي:

١- الإستلها من القيمة اللونية لفن الكولاج لإثراء التعبير الفني للتصوير المعاصر.

٢- إبداع أعمال مستلهمة من القيم اللونية لفن الكولاج.

٣- إيجاد مداخل جديدة لإثراء التعبير الفني لمادة التربية الفنية للمرحلة الثانوية.

خطوات تنفيذ التجربة:

فى ضوء هذا تستند الباحثة إلى مجموعة من مداخل التجريب التى تعتمد فيها على استخراج قيم تشكيلية وقيم لونية من إعادة الصياغة للتصميم المنفذ والتى تعتمد على مجموعة من المهارات العقلية بحيث يقوم البناء على نسق مرئى فى ضوء قواعد اسلوب الكولاج وتقنياته المختلفة.

أنقسمت التجربة الطلابية إلى مداخل اعتمد على التأكيد على القيم اللونية:

المدخل الأول: إستخدام العنصر الأدمية فى اللوحة:

أ- إضافة صورة الوجه الإنساني جاهزة (سابقة الصنع) داخل اللوحة الفنية:



عمل رقم (١): اسم الطالب/ محمد ابراهيم السيد أحمد - الصف/ الثاني

- مقاس العمل: إرتفاع ٤٠سم × عرض ٣٥سم.
- الخامات: شاسية خشبي مدعم من الخلف - ورق قديم ملون (ورق من كتاب اللغة الإنجليزية) وقطع ورق ملونة - قطعة من الكرتون - ألوان زيتية وغراء أبيض شفاف.
- التقنية: تم استخدام تقنية الورق الملون فى إتمام هذا العمل مع التنوع فى ألوان وأحجام وطرق وضع الوقع حيث تم رسم البورتريه كامل كعنصر أساسي فى هذه اللوحة فى منتصف العمل لإظهار أهميته وتم استكمال العمل الكولاجي عن طريق وضع الورق بأحجام ومقاسات مختلفة لإظهار تقنية الكولاج فى لصق الورق بطريقة متناغمة بعضها مع بعض بعد رسم البورتريه بالألوان الزيتية.
- وصف العمل: العمل الفني عبارة عن بورتريه كامل لفتح فى منتصف العمل الفني المواجهة نظراً لإحتواءه على الكثير من المعاني والجمال والإبداع فى الرسم مع الأخذ فى الإعتبار أن جميع ملامح الوجه ظاهرة كاملة وبوضوح وتم تجميل باقي العمل الفني عن طريق إستكماله بقطعة من الورق باللغة الإنجليزية والورق القديم والكرتون وقطعة من الخيش وإستكمال

الأرضية بالألوان الزيتية مختلفة ومتنوعة الألوان كنوع من التجديد وأيضاً إضافة قطعة من الكرتون كإضافة جديدة لإستكمالها لأظهار جمال العمل الفني.

- **القيم اللونية:** ظهور تدرج اللون البيج والبنى داخل العمل افني زاد من غموضة ووقارة مع وضع القليل من اللون الأحمر لزيادة التشويق ليزيد من العمل الفنى من الأصالة جمال خاص.
- **العناصر التشكيلية:** تميز العمل الفني بمجموعة من العناصر التشكيلية والتي أتضحت من خلال:

١. **الخطوط:** عبارة عن أجزاء الورقة الملونة من كتاب اللغة الإنجليزية مع تلوين الأرضية بالألوان الزيتية.

٢. **اللون:** تميز العمل الفني باللون البيج ودرجاته واللون البني لإظهار ما به من غموض وأصالة.

٣. **الحركة:** ظهر عنصر الحركة نتيجة لتحرك الإتجاهات المختلفة لوضع قطعة من الكارتون الخيش البيج لإستكمال التناغم مع باقى أجزاء العمل الفني.

- **القيم الجمالية:** أحتوى العمل الفني على العديد من القيم الجمالية منها:

١. **الوحدة والتنوع:** ظهرت فى قصاصات الورق المكتوبة باللغة الإنجليزية وإندماج مع الخيش وقطع الكرتون ليظهر شدة التباين داخل مكونات العمل الفني.

٢. **الأتزان:** الذى تحقق عن طريق توزيع الثقل والكتل ساعد على استقرار التكوين مع اتزان الكتل اللونية داخل العمل الفني.

المدخل الثاني: الخروج عن سطح اللوحة:



عمل رقم (٢): اسم الطالب/ أحمد إيهاب محمد صقر الصف/ الثاني

- **مقاس العمل:** ٥٠ سم عرض × ٦٠ سم ارتفاع .
- **الخامة:** ورق ملون - شاسية من الخشب - معجون حوائط (Letex Petty) لتجهيز سطح العمل الفني .
- **التقنية:** فى هذه اللوحة تم استخدام قصاصات الورق والمجلات الملونة لتغطي مساحة اللوحة ككل واستغنى تماماً عن وضع الألوان بكل أنواعها فى سبيل اظهار تقنية الورق وطريقة تشكيلة داخل العمل الفني .
- **وصف العمل:** العمل الفني عبارة عن ورق ملون بطيقة هندسية منتظمة الشكل تغطي مساحة اللوحة ككل واستغنى تماماً عن وضع الألوان بكل أنواعها فى سبيل إظهار تقنية الكولاج للورق الملون وطريقة تشكيلة داخل العمل الفني .
- **القيم اللونية:** رغم كثرة اشكال واللوان الورق إلا أنه استطاع أن يوضع كل عنصر دون أن يطبع فى مجمل عناصر اللوحة وربط عناصر العمل الفني بإتزان وأحدث بينهما إيقاعاً جميلاً يؤكد من خلاله مقدرة الطالب فى التعامل مع خامة الورق التى أكسبت العمل قيمة ملمسية أغنت مسطح اللوحة التشكيلية .
- **العناصر التشكيلية: يحتوى العمل الفني على:**
 ١. **الخطوط:** هى العنصر الرئيسى والأساسى للتشكيل وما ينتج عنها فى التكوين أشكال منتظمة الميل تارة ناحية وتارة ناحية أخرى .
 ٢. **اللون:** هناك تنوع واضح ما بين الألوان الباردة والألوان الساخنة نظراً لتنوع الورق الملون أدى إلى اتزان واضح للعمل الفني .
 ٣. **المساحات:** تنوعت المساحات وتوزيعها كعناصر تشكيلية وتحقيق المعادلة فى توزيع العناصر داخل العمل الفني .
- **القيم الجمالية: أحتوى العمل الفني على العديد من القيم الجمالية منها:**
 ١. **الوحدة والتنوع:** ظهرت فى شدة التباين بين أشكال الورق الملون أدى إلى الوحدة بين مكونات العمل الفني .
 ٢. **الاتزان:** الذى تحقق من خلال توزيع الكتل والنقل ساعد فى استقرار التكوين وهناك اتزان فى توزيع العناصر متساوية حقق التباين .
 ٣. **الإيقاع:** طرق توزيع العناصر داخل العمل الفني فى تحديد الأهمية ووظيفة كل شكل فى التكوين وبالتالي الشعور بالقيمة الإيقاعية عن العمل الفني . وانتظام عناصر العمل الفني ونظم تكرارها ساهم فى خلق خواص إيقاعية بين الأشكال والألوان .

٤. الحركة: تمثلت بشكل واضح فى حركة وضع الورق الملون بميل اتجاه يمين تارة ويساراً تارة أخرى تعطى احساس بالاستمرارية والديناميكية المستمرة.

المراجع:

١. اسماعيل شوقى اسماعيل: "التصميم وعناصره وأسسه فى الفن التشكيلى"، ص ١٥.
٢. إسماعيل شوقى: "مدخل إلى التربية الفنية"، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ٢٠٠٠م، ص ٣٦.
٣. اسماعيل شوقى: "مدخل الي التربية الفنية"، مكتبة كنوز المعرفة، جدة، ٢٠٠٠م، ص ١٥٧.
٤. امانى ابراهيم ابراهيم فرغل : الامكانيات التشكيلية للخامات التقليدية والمستحدثة فى مختارات من التصوير المعاصر (دراسة مقارنة) -كلية تربية نوعية باشمون - جامعة المنوفية - ٢٠١٦م- ص ١١٥.
٥. بحث مختصر فى الالوان من منظور الفنون التشكيلية - مركز ادهم اسماعيل للفنون التشكيلية الدورة الثانية ٢٠١٥م.
٦. شاكر عبد الحميد : "الفنون البصرية وعبقورية الادراك"، الهيئة المصرية العام للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٨م، ص ٣٥.
٧. الشريف دلالى عبد الله نامى الحارثى: "تصميم الأزياء باستخدام الإمكانيات التشكيلية كتوليف الخامات"، رسالة ماجستير- كلية التربية للأقتصاد المنزلى والتربية الفنية ، جدة ، ٢٠٠٤م.
٨. شهيرة عبد الهادي ابراهيم عبد الهادي، افتكار حامد منسي، مرجع سابق ، ص ١٨٧.
٩. علبة حنفي عثمان: "سيكولوجية الفن"، مكتبة الطوبجي التجارية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٥.
١٠. ليون ديجي جوهر/ هو عميد فنية ومفكر فرنسي، ولد عام ١٨٥٩م، عمل استاذاً للقانون الدستوري فى جامعة بوردو عام ١٨٩٢، ثم اصبح عميداً لكلية الحقوق.
١١. محمد محمود الحيلة: "التربية الفنية وأساليب تدريسها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م، ص ٣٧.
١٢. نوبلير نوثان: "حوار الرؤيا مدخل على تذوق الفن والتجربة الجمالية ترجمة فخري جليل"، مراجعة جيرا ابراهيم جيرا، دار المأمون، بغداد، ط٤، ٢٠٠٠م، ص ٦٧.
13. Catherine soanes, oxford English dictionary, oxford university, new york, 2007, p.680.
14. Ian chilvers, 2003,concise dictionary of art & artists, oxford university, new p.133 .
15. Nita leiand & Virginia lee Williams ,creative collage techniques, library of congress, 1994, p.2 .